

محافظة النحل في العراق بلا عسل

نحالو ديالى يُسوا من إحياء نشاطهم



عسلنا غذاء ودواء



عودة بطينة للنحل

أنواع العسل الطبيعي في بعقوبة، إن "الأسواق أصبحت اليوم تعج بأنواع العسل المستورد بأسعاره المنخفضة، وهذا الأمر انعكس على مبيعات العسل الطبيعي العراقي الذي يمتاز بجودته العالية وارتفاع أسعاره"، مبينا أن ثمن الكيلوغرام الواحد من العسل العراقي النوعي يبلغ 25 دولارا، فيما يتم بيع بعض أنواع العسل المستورد ما بين 10 و15 دولارا.

وأشار الطائي إلى أن "صناعة العسل في ديالى يمكن أن تنهض من خلال إيقاف الاستيراد بشكل كامل ودعم المناحل ومساعدتها على إعادة حيويتها، ويمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي خلال سنتين إلى ثلاث سنوات".



وهو الأجد قياسا بمحافظات كثيرة، لكن تربية النحل تمر بتحديات حقيقية على الأرض، خاصة وأنه لم يجز دعم ملف إحياء المناحل المتضررة رغم أنها تمثل قطاعا اقتصاديا كبيرا يمول المئات من الأسر ويمثل مصدر رزقها الرئيسي". وأضاف أن "إنتاج العسل يواجه مشكلة أخرى تتمثل في تدفق العسل المستورد وبأسعار زهيدة جدا بدأت تؤثر على العسل الطبيعي العراقي الذي يمتاز بالجودة العالية، إذ أن فرق الأسعار يمثل تحديا كبيرا للنحالين ومنتجي العسل".

ولفت الشمري إلى أنه "للاسف لا يوجد تسويق متطور للعسل العراقي رغم جودته قياسا بالمستورد"، مبينا أن مهنة النحال تمر بتحديات كبيرة رغم أنها يمكن أن تتحول إلى مصدر اقتصادي كبير".

وأكد أن أهم أنواع العسل في ديالى، هي عسل القذاح (زهو البرتقال) وهو الأكثر روجا، والكالبوتون الأسود والأبيض والبرسيم والشوكيات وزهرة عباد الشمس والسنبل، مبينا أن أسعاره تتراوح ما بين 25 و30 ألف دينار للكيلوغرام الواحد.

وأوضح المهندس الزراعي علاء حسن الخيلاني، أن "أكبر التحديات التي يواجهها أصحاب المناحل في ديالى، هي انتشار الأوبئة والأمراض التي تصيب خلايا النحل وعدم وجود دعم حكومي للنحالين سواء بتوفير الأدوية والمقاحات أو بالدعم المادي لهم، وكذلك الاستيراد غير المبرمج للعسل الذي يباع بأسعار منخفضة،

لم يبق أمام النحالين في محافظة ديالى التي اشتهرت بإنتاج أجود أنواع العسل سوى الهجرة أو تغيير نشاطهم بعد أن دمر المتطرفون مناحلهم، وزادت العوامل البيئية والتلوث من صعوبة العودة إلى نشاطهم دون مساعدات ودعم حكومي خاصة بعد أن بلغ الإنتاج أدنى مستوياته في السنوات الأخيرة.

بالدولة الإسلامية (داعش) على المدينة والمناطق المحيطة بها بعد نحو شهرين من نقل المنحلة وتحديدا في شهر يونيو من ذلك العام. وتابع الجبوري قائلا إنه "نتيجة لظروف الفوضى التي سادت البلاد بعد سيطرة داعش على الموصل ومحيطها لم يتمكن من الوصول إلى المنحلة للقيام بأعمال الفحص الدوري وإعطاء العلاجات اللازمة ومتابعة التغذية، الأمر الذي أدى إلى فقدان أكثر من 50 في المئة من النحل".

وأقر علوان المياحي، رئيس الجمعية النموذجية للنحالين في ديالى، بأن "عام 2019 هو الأدنى في إنتاج العسل في المحافظة بشكل عام"، مبينا أن "الإنتاج لم يتجاوز حاجز 100 طن وهو أقل مما كان ينتج قبل 2014 والذي وصل إلى 500 طن سنويا".

وتعد الجمعية النموذجية التي تأسست في سبعينات القرن الماضي أكبر الجمعيات المتخصصة في تربية النحل ورعايته في محافظة ديالى، وتضم في عضويتها المئات من النحالين من عموم المحافظة.

وأوضح المياحي أن هناك "عوامل متعددة تقف وراء الانهيار الكبير في إنتاج العسل، أبرزها تدهور أحداث الخضراء وتبعات الحرائق التي سجلت العام الماضي أرقاما مربعة خاصة في الأرياف، إذ سجلت المحافظة أكثر من ألفي حريق التهمت مساحات واسعة من البساتين والأراضي الزراعية، وهذا الأمر انعكس سلبا على تربية النحل، ناهيك عن تفشي العديد من الأمراض التي تفككت بالمناحل في ظل انعدام الدعم المقدم من قبل الحكومة لأصحاب المناحل".

وأكد مهند الشمري، صاحب منحلة، أن "ديالى تنتج أنواعا متعددة من العسل

بغداد - قطع معظم مربي النحل أمهلهم في إنتاج العسل في محافظة ديالى شرقي العراق بعد التراجع الكبير في نسبة إنتاج العسل خلال عام 2019 والذي وصل فيه إلى أدنى مستوياته لأسباب عديدة جراء الخسائر الفادحة التي تعرض لها النحالون. وقال رئيس اللجنة الزراعية في مجلس ديالى، حقي الجبوري، إن "ديالى كانت تتميز بانها إحدى النواذ المهمة لإنتاج العسل على مستوى العراق بسبب كثرة المناحل في البساتين الزراعية والتي تنتج أنواعا مختلفة من العسل الطبيعي".

وأضاف أن "ديالى فقدت 70 في المئة من مناحلها بعد 2014 وانخفض الإنتاج إلى مستويات كبيرة جدا لأسباب أبرزها الاضطرابات الأمنية منذ دخول داعش، والجفاف والأمراض والأوبئة التي برزت بسبب تلوث الأجواء".

يقول خليل الجبوري، صاحب منحلة، لوكانت الأنباء الصينية "شنيخوا"، إن المرحلة التي يمر بها أصحاب مناحل العسل تعد أسوء مرحلة..، ويشير بحسرة وهو يقف على أطراف بستان صغير بالقرب من بلدة المقدادية (45 كم) شمال شرق مدينة بعقوبة، مركز محافظة ديالى شرقي العراق، إلى ما تبقى من منحلته الكبيرة.

ويضيف أن هذه "المنحلة كانت تضم في السابق أكثر من 150 خلية نحل، ولم يتبق منها اليوم سوى 20 خلية". وأوضح أنه في ربيع عام 2014 قام بنقل منحلته إلى أرياف مدينة الموصل شمالي العراق، حيث تنتشر أنواع الزهور الربيعية التي يحتاجها النحل للتغذية وإنتاج العسل الجيد، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ استولى مسلحو تنظيم ما يعرف



إنتاج العسل في ديالى لم يتجاوز حاجز 100 طن في 2019 وهو أقل مما كان ينتج قبل 2014 والذي وصل إلى 500 طن سنويا

«قبو القيامة» يعزز مخزونه من البذور المهددة بالاندثار

مثل "المركز الدولي للأبحاث الزراعية في المناطق الجافة". وقد ثبتت الحاجة إلى هذا المخزن من خلال النزاع السوري، إذ تمكن الباحثون من استرداد عينات بذور مودعة فيه بعدما اختفت في تدمير بنك الجينات في مدينة حلب السورية. وابتدت آلاف الأنواع النباتية مخزنا في هذا الأرشيف القريب من القطب الشمالي حيث، للمفارقة لا ينبت أي شيء. ومن المفارقات الأخرى أن المكان المحصن الذي أقيم للصوص في وجه التغيير المناخي بات هو أيضا ضحية الاحترار.

في العام 2016، وقع حادث تسرب مياه في نفق المدخل بسبب نوبان التربة الصقيعية الناجم عن ارتفاع الحرارة. وانفقت النرويج بعد ذلك 20 مليون دولار لتدعيم المخزن مع نفق دخول جديد مضبوط بإحكام في بيئة تزداد حرا ورطوبة.

ويفيد العلماء بأن المنطقة القطبية الشمالية ترتفع الحرارة فيها بسرعة تزيد بمرتين عن باقي أنحاء الأرض.



أقبية تحت الأرض يمكنها استيعاب 4.5 مليون منها. ولا مؤشرات في الخارج إلى وجود هذا المخزن الحيوي للبشرية باستثناء مدخله المهيب، فهو يخرج من باطن الأرض مع جدارين عاليين رمادي اللون تعلوهما مرايا وأجزاء معدنية تبرز في عمق الشتاء القطبي.

مع تلقيه الدفعة الجديدة من البذور أصبح القبو النباتي في القطب الشمالي يخزن 1.05 مليون نوع في ظل حرارة تبلغ 18 درجة مئوية تحت الصفر

ويوضح شتيغان شميت أن الوصول إلى مليون أو ثلاثة ملايين عينة "سيكون أمرا جيدا لجعل مستقبل تغذية البشرية آمنا أكثر".

أنشئت محمية البذور هذه في العام 2008، لتكون في الأساس صفام أمان يضمن بقاء هذه الأنواع، في حال وقعت كارثة طبيعية على الأرض أو حرب أو مرض أو تغير مناخي وما سوى ذلك.

وتستفيد الدول المختلفة من تخزين بذور نباتاتها في المخزن إلى حين الحاجة، كما تستفيد منها مراكز دولية للحفاظ على أنواع النبات

الغذائية المهددة بالاندثار". ويشكل مخزن سفالبارد ضمانا أخيرة لحوالي 1700 بنك جيني عبر العالم، وهو يطمح إلى المساهمة في حفظ نباتات من شأنها توفير القوت للعالم الذي يزداد عدد سكانه وترتفع حرارته. وأوضح ليبرا لايك ستيفنسن، مديرة البنك الجيني لدول شمال أوروبا، "كل واحدة من هذه البذور (...) تستعمل على حلول محتملة للزراعة المستدامة، حلول حيوية لتوفير الغذاء لعدد متزايد من السكان وإنجاح عملية الانتقال الخضراء".

وتتضمن الدفعة الجديدة مزروعات أساسية مثل القمح والأرز، فضلا عن أنواع برية أقل انتشارا مثل تفاح أراج أوربوا.

ومن الأطراف التي أرسلت بذورا هذه المرة هنود شيروكي وهم أول هنود في القارة الأمريكية يساهمون في مخزن سفالبارد مع حبوب فاصولياء وقرع وزرة، ولاسيما زرة النسر الأبيض وهو نوع يحظى بإجلال في صفوف هذا الشعب.

وقد أرسل الأمير تشارلز من جهته بذور 27 نبتة برية، من بينها زهرة الربيع والأوركيد وقد جمعت من حقول دارة هاغروف الريفي التي يملكها. وقال أمير ويلز في بيان "كانت مهمة إقناع الناس بالدور الأساسي في المحافظة على التنوع منبهة ومحبطة أحيانا كثيرة". وأضاف "التحرك بات ملحا أكثر من أي وقت مضى لحماية التنوع قبل فوات الأوان".

ومع ورود الدفعة الجديدة، أصبح المخزن يضم 1.05 مليون نوع مخزن على حرارة 18 درجة مئوية تحت الصفر في

الأرض على بعد أقل من ألف كيلومتر من القطب الشمالي.

وقالت سيرا مارتين، المتحدثة باسم صندوق المحاصيل، وهي منظمة تدير قبو سفالبارد وتتخذ من بون مقر لها "قبو البذور هو الاحتياطي للاحتياطي".

وقال شتيغان شميت، مدير مؤسسة "كروب تراست" الشريكة في المشروع، "مع ارتفاع وتيرة التغيير المناخي وتراجع التنوع الحيوي، تظهر الحاجة الملحة إلى بذل جهود لإنقاذ الزراعات

أطلق عليه "قبو القيامة" و"سفينة نوح النباتية".

ويحتفظ القبو بأكثر من 860 ألف عينة من جميع دول العالم تقريبا، وحتى في حالة انقطاع التيار الكهربائي داخل القبو تظل العينات محفوظة في درجة حرارة التجمد 200 عام على الأقل.

وأقيم بنك البذور الذي تملكه 35 مؤسسة إقليمية ودولية في منطقة جبلية من لونغبيرين، في جزر سفالبارد التابعة للنرويج الواقعة في أقصى شمال كوكب



بنك يشبه سفينة نوح